مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 15 العدد 3 (السداسي الثاني 2023م)
ص. 339 – 368

عناية علماء توات بمختصر الشّيخ خليل بن إسحاق المالكي (ت:779 هـ)

The attention of Touat scholars to the abbreviation of sheikh Khalil Ben Isaac Al-Maliki (d.779h)

يونس بن عنتر [*1] ، أ.د نصيرة دهينة [2]
[1] جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر) y.benantar@univ-alger.dz
[2] جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر) n.dehina@univ-alger.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/31 تاريخ القبول: 2023/07/31 تاريخ النشر: 2023/12/15

ملخص:

في البحث محاولة لإبراز عناية علماء توات بأحد أهم كتب الفقه المالكية؛وهو مختصر خليل، حيث تمَّ التعريف بالمؤلِّف والمُؤَلَّف، ثم بإقليم توات وبيان وجه نسبة العلماء إليه، فبيان عنايتهم بالمختصر من خلال ما كُتِب عليه شرحا أو تحشية، مع مراعاة الترتيب الزمني لها، ثم محاولة جمع شتات المعلومات حول هذه المؤلّفات من كتب التاريخ العلمي والثقافي للإقليم، ومن بعض فهارس المخطوطات مع الإشارة إلى أماكن توفر نسخ منها، ووصف بعضها مما تيسَّر الاطلاع عليه، كما أظهر البحث عنايتهم بالمختصر من خلال تتبع أسانيده وروايته وضبطه مسلسلا إلى مؤلفه، وذلك من خلال مؤلفات الفهارس والأثبات المخطوطة، بذكر نماذج متنوعة تبيَّن من خلالها أن مختصر خليل شغل حيّزا كبيرا من العناية عند علماء توات، فصار مظهرا من مظاهر الحياة العلمية والثقافية.

الكلمات المفتاحية: عناية، علماء، توات، مختصر، خليل بن إسحاق.

Abstract:

In this research there is an attempt to highlight the attention of Touat scholars to one of the most important books of Maliki jurisprudence entitled:' Khalil's Mukhtasaar'. The author and the book were introduced as well as the region of Touat all the while tracing the scholar's bloodline. It also shows Touat people's interest in the book and the explanations they published.

[*] المؤلف المرسل: طالب في مرحلة الدّكتوراه.

Their chronological order was taken into account and the scattered pieces of information were collected from the history and culture books related to the area. Some manuscript indexes indicate where copies are available and described some of them as easily accessible, and the research also showed their interest in ‘Khalil’s Mukhtasaar’ by tracking his narrative and seizing a series to his author Through catalogues and manuscripts. Various models have been cited, showing that Khalil's abbreviation held a great attention for Touat scientists, becoming a manifestation of scientific and cultural life.

Keywords: attention, scholars, Touat, abbreviation, Khalil Ben Isaac.

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: فإنَّ اللهَ سبحانه وتعالى قد حفظ لأمَّتنا الدِّين، وسخَّر لها من يحمله من العلماء الربَّانيين والأئمَّة المجتهدين، فلم يخلُ عصرٌ من قائمٍ لله بالحُجَّة، ومُبيّنٍ للنَّاس المَحجَّة.

فحمل الصحابة -رضي الله عنهم- العلمَ عن النبي ﷺ، وحمله بعدهم التَّابعون فمن بعدهم، وتتابع العلم في الأُمَّة مسلسلًا من غير انقطاع، فبرز في الإسلام أئمَّةٌ في الرِّواية والدِّراية أجمعت الأمَّة على فضلهم وإمامتهم، وكتب الله لهم القَبول، فكان منهم الأئمَّة الأربعة المُبجَّلون: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، الذين قيَّضَ الله لهم من يحمل عنهم علمهم ويروي أصولهم، فدُوِّنت في مذاهبهم الدَّواوين وأُلِّفت الكتب، وكان كُلُّ جيلٍ يكتب من ذلك حسب حاجته، فبرزت كتب"السَّماعات والسُّؤالات" ثمَّ كتبُ"المتون والمختصرات" ثمَّ "الشروح والحواشي والتَّقييدات".

أهمية الموضوع:

سار مذهب الإمام مالك-رحمه الله- على هذه المراحل، فأُلِّفت فيه تآليفُ كثيرة، وكثُرَت فيه المسائل والروايات والاختيارات، فبرزت الحاجة إلى تحريرها وجمعها في المتون والمختصرات وضبطها بأجمع العبارات، فكان للمالكية من ذلك حظٌّ وافر.

ولا يختلف اثنان في أنَّ أشهرَ ما حظي بالقَبول عند المتأخرين من المالكية على هذه الطَّريقة، هو مختصر الشّيخ خليل بن إسحاق، الذّي نال أكبر عناية حفظًا وشرحًا وتدريسًا.

ولمَّا كانت حاضرة توات قطرًا مالكيًّا، فقد تتابع علماؤها على العناية به حفظا وفهما وتدريسًا، وأثمرت هذه العناية به والمدارسة ضبطًا له وفهمًا، برز ذلك فيما ورد من تراجم أعلام توات من أخبار تدارسهم له ومناقشة بعض ما أشكل فيه والتنافس في حفظه وفهمه، ولم تقتصر عنايتهم على ذلك فقط، بل تعدتها إلى الإنتاج الفكري المتنوع حول هذا المتن الفقهي، لذا فإنَّ هذا المقال هو محاولة لبيان عناية علماء توات بمختصر الشّيخ خليل، من خلال جمع شتات عناوين وأخبار هذا الإنتاج الفكري مما تناثر في كتب التاريخ والتراجم والأثباث المتعلقة بالمنطقة وعلمائها، وممَّا أتيح الاطلاع عليه من مصادر مخطوطة كانت إلى عهدٍ قريبٍ حبيسة الأدراج.

هذا وبالرغم من اعتناء الباحثين بالتاريخ الثقافي والعلمي لإقليم توات، وتأليف مؤلفات حول ذلك ورسائل ومذكرات أكاديمية ومقالات علمية، إلاّ أنّه بقيت الحاجة لبيان عناية علماء توات بمختصر الشّيخ خليل خاصة، لأهمية هذا الكتاب عند المالكية عامة، وعند فقهاء إقليم توات خاصة.

والمقصود بعلماء توات في هذا المقال كلّ من انتسب إلى هذه المنطقة سواء كان أصله منها، أو مولده فيها، أو حلَّ واستقرّ واشتهر بها.

الإشكالية:

استوقفتني وأنا أبحث منذ مرحلة الماستر تلك الجهود المعتبرة التي توجهت إليها أنظار علماء توات على مختصر الشّيخ خليل–رحمه الله-؛ فما سبب كلّ تلك العناية؟ وما مظاهرها؟ ومن هم أبرز علماء توات الذين أولوه كلّ تلك العناية؟ وما هي الإضافات التي يمكن لنا إبرازها منها؟

أَهْدَافُ اَلْمَوْضُوْع: تحقيق المقاصد الآتية:

المقصد الأوَّل: التعريف بجهود علماء توات في العناية بمختصر الشّيخ خليل-رحمه الله-.

المقصد الثّاني: بيان وإبراز مظاهر عناية علماء توات بالمختصر.

المنهج المتبع فيه: اعتمدت على منهج متكامل على ما استلزمته طبيعة الموضوع؛

حيث اعتمدت على المنهجين الاستقرائي والتحليلي الوصفي، إذ تتبَّعتُ المؤلفات التي اعتنت بمختصر خليل بتوات مع تحليلها ووصفها.

منهجية البحث: جاءت المنهجية حسب ما يقتضيه نوع وحجم البحث أكاديميا.

خطة البحث: اشتملت على مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة فالتوصيات المقترحة.

أمَّا المقدمة: فضمّنتها بيانا لعناصرها،

المبحث الأول: التعريف بالمختصر ومؤلفه وبمنطقة توات: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بكتاب "المختصر" وبيان مميزاته:

وفيه التعريف بكتاب "المختصر" من حيث موضوعه ومضمونه، وتقسيماته وأبوابه، ثمَّ بيان ما تميَّز به.

المطلب الثاني: التعريف بمؤلف المختصر: حيث تمَّ التعريف بحياة الشيخ خليل وأعماله، ثمَّ بآثاره ومؤلفاته مع بيان مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: التعريف بإقليم توات: حيث تمَّ التعريف بإقليم التوات وبيان حدوده الجغرافية.

المبحث الثاني: علاقة علماء توات بالمختصر ومظاهر عنايتهم به: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دخول المختصر إلى إقليم توات وبيان أول من أدخله وأسباب العناية به:

تمَّ الحديث فيه عن تاريخ دخول كتاب "المختصر" إلى توات وبيان أول من أدخله وأسباب اعتناء علماء توات به.

المطلب الثاني: مظاهر عناية علماء توات بالمختصر من خلال المؤلفات:

وتمَّ التطرق فيه إلى مظاهر العناية بالمختصر من خلال المؤلفات المتنوعة مع مراعاة تسلسلها الزمني.

المطلب الثالث: مظاهر عناية علماء توات بالمختصر من خلال الأسانيد والإجازات:

وفيه ذكر بعض النماذج للأسانيد التواتية للمختصر وبيان أصلها وعناية العلماء بها.

الخاتمة: تضمنت أهم نتائج البحث، والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالمختصر ومؤلفه وبمنطقة توات:

المطلب الأول: التعريف بكتاب "المختصر" وبيان مميزاته:

الفرع الأول: التعريف بكتاب المختصر:

أوّلا: مضمونه:

يعتبر كتاب **"المختصر"** للشيخ خليل متنا فقهيا يبدو من عنوانه بأنه ليس من المطولات، وقد سار فيه مؤلفه على نسق ابن الحاجب في كتاب **"جامع الأمهات"**؛ قسَّمه بعد المقدمة إلى أربعة أقسام: قسم العبادات، وقسم المعاملات، ثم قسم النكاح، ثم قسم الدماء؛ كما احتوى على اثنين وستين بابا وثلاثا وستين فصلا، ضمَّنه عددا كبيرا من المسائل بلغت المئة ألف، قال الحجوي: (فجمع الفروع الكثيرة من كتب المذاهب حتى قالوا: إنه حوى مئة ألف مسألة منطوقا ومثلها مفهوما، وإنما ذلك تقريب وإلا ففيه أكثر من ذلك بكثير) [1].

مكث الشّيخ خليل في تأليفه قرابة العشرين سنة، ثم توفي ولم يكمل كل الأبواب الفقهية؛ حيث بلغ باب النكاح، قال تلميذه الشّيخ بهرام نقلا عنه: (وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَأْلِيفِ هَذَا الْمُخْتَصَرِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ثَانِيَ عَشَرَ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ قَدْرُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعَمِئَةٍ) [2].

ثانيا: مصادره:

تقرَّر فيما سبق اتباع الشيخ خليل في المختصر لنسق كتاب "جامع الأمهات"؛ وعليه فهو يعتبر مصدره الأول، وبذلك يكون كتاب المختصر العقد الرابع ضمن السلسلة التالية: -المدونة ثمَّ تهذيبها للبراذعي ثم جامع الأمهات فمختصر الشيخ خليل.

غير أنَّ الشيخ خليلا لم يكتف بهذه المصادر، وإنما زاد عليها مسائل وحرَّرها من أهمَّ الكتب المعتمدة في المذهب المالكي، (ففيه خلاصة ابن الحاجب مع جمعه لما تركه مما احتوت عليه الكتب الأمهات) [3].

---

[1] محمد بن الحسن بن العربي الحجوي، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، ط.1، 1416هـ- 1995م، (286/2).

[2] محمد بن عبد الله الخرشي، شرح مختصر خليل، بيروت-لبنان، دار الفكر للطباعة، د.ت.، (233/8).

[3] محمد الشاذلي النيفر، تراجم خليل لعظوم والطرق التقريبية للفقه، النشرة العلمية للكيلة الزيتونية للشريعة وأهل الدين، تونس، دون رقم طبع،1972م، (ص114).

ويُفهم من مقدمة الشيخ خليل التي أبان فيها عن مصطلحاته؛ أهم مصادر تأليفه حيث قال: (مشيرا بـ "فيها" للمدونة، وبـ "أُوِّل" إلى اختلاف شارحيها في فهمها، وبـ "الاختيار" للَّخمي، وبـ "الترجيح" لابن رشد كذلك، وبـ "القول" للمازري كذلك)[1].

كما أنَّ الشراح أبانوا عن مصادر أخرى اعتمدها الشيخ خليل في تأليف المختصر، ويمكن إجمال مصادره فيما يلي:

1/المدونة: لعبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الشهير بسحنون، (ت. 240هـ)

2/التهذيب في اختصار المدونة: لأبي سعيد خلف بت أبي القاسم الأزدي الشهير بالبراذعي (ت. 398هـ)، وهو من أصح ما وضع على المدونة، حتى إنَّ المالكية في المغرب والأندلس أطلقوا عليه اسم المدونة[2].

3/ التبصرة: لأبي الحسن علي بن محمد الربعي القيرواني، المعروف باللَّخمي (ت. 478هـ).

4/كتاب الجامع لمسائل المدونة والأمهات: لأبي بكر بن عبد الله بن يونس الصقلي، المتوفى سنة451هـ، لقِّب هذا الكتاب بمصحف المذهب، لصحة مسائله ووثوق صاحبه[3].

5/كتب ابن رشد الجد: وهو أبو الوليد محمد بن محمد بن رشد القرطبي، (ت. 520هـ)، ويعبِّر الشيخ خليل عمَّا نسبه إليه بمادة "الظهور" ومشتقاتها، نحو "الظاهر" و"الأظهر" و"استُظهر"[4]، وكتبه التي استفاد منها هي:

- البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل.

- المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات.

- الفتاوى: وهي من جمع تلميذه أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن الوزان (ت.543هـ).

---

[1] خليل بن إسحاق المالكي، **المختصر في الفتوى بمذهب مالك بن أنس**، الخزانة الجزائرية للتراث، دار المحسن- الجزائر، تحقيق: خالد بن عمر بن عمار العلمي، ط.1، 1442هـ/2020م، ص 39-40.

[2] محمد المصلح، كشف المصطلحات الفقهية من خلال مختصر خليل بن إسحاق المالكي، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي؛ الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط-المغرب، ط.1، 1435هـ/2014م، ص63.

[3] محمد بن الحسن بن العربي الحجوي، مصدر سابق، (245/2).

[4] محمد المصلح، مرجع سابق، ص66.

6- المعين على التلقين: للإمام المازري، محمد بن علي بن عمر،المتوفى سنة 536هـ.

7- شرح جامع الأمهات: لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي،المتوفى سنة 749هـ، وقد بيَّن الشراح اعتماد الشيخ خليل عليه كمصدر من خلال كثرة النقل عنه والتعبير عن ذلك بقوله: "استحسن" أو "صحح"[1].

ثالثا: بعض ملاحظات العلماء عليه:

يعدُّ مختصر الشيخ خليل أحد أكثر كتب المالكية خدمة واعتناء فتوالت عليه الشروح والحواشي؛ وقد أنتج ذلك بعضا من الملاحظات، ومنها:

1- لغته القريبة إلى الإلغاز، قال الشيخ الحطاب: (إلا أنه لفرط الإيجاز كاد يُعدُّ من جملة الألغاز) [2]. وزاد بعضهم على هذه الملاحظة فحمَّل المختصر مسؤولية ركود الفقه بعده؛ حيث صارت همم الطلبة والشراح منصرفة إلى حلِّ مسائله وإدراك مُقفله، وصار المختصر هو منتهى اعتنائهم، غير أنَّ هذا الانتقاد رُدَّ باعتبار كون المختصر أُلف للمفتين ليعينهم على بيان ما به الفتوى وليس كتابا تعليميا صِرفا، قال الحجوي: (وهو لا يصلح إلا للمحصلين، على أنَّ صاحبه قال في أوله: "مبينا لما به الفتوى"، ولم يقل جعلته لتعليم المبتدئين، فلا لوم عليه) [3].

2- مخالفته لما اشترطه في كتابه من الاقتصار على ما به الفتوى؛ حيث أورد بعض الأقوال الضعيفة في المذهب ببعض المواضع التي نبَّه عليها الشراح[4]، وأشار إلى ذلك النابغة الغلاوي في نظمه المعروف بالبوطليحية فقال:

فرُبَّ قولٍ في خليلٍ ضُعِّفا يحرم الإفتاء به وزُيِّفا [5]

[1] محمد المصلح، مرجع سابق، ص68.

[2] محمد بن محمد الحطاب الرعيني المالكي، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط.3، 1412هـ/1992م، (2/1).

[3] محمد بن الحسن بن العربي الحجوي، مصدر سابق (286/2).

[4] ينظر: محمد دهان ولخضر بن قومار: استدراكات العلماء على الشيخ خليل في مختصره دراسة تطبيقية، مجلة الإحياء، مج.20،ع. 27، 2020 .

[5] ينظر: النابغة الغلاوي، نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكي، تحقيق: لخضر بن قومار، دار ابن حزم، بيروت –لبنان، ط.1، 1430هـ/2099م، ص129.

3- عدم تطرقه لبعض المباحث والمسائل، بعضها استدركت عليه بمؤلفات مستقلة كأحكام المغارسة والتوليج والتصبير. حيث ألَّف الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر المجاجي كتابا استدرك عليه فيه هذه المباحث سمَّاه: "التيسير والتسهيل في ذكر ما أغفله الشيخ خليل من أحكام المغارسة والتوليج والتصبير"، وبعضها مبثوث في مختلف الشروح.

الفرع الثاني: مميزات كتاب المختصر:

لا يشك المطلع على تاريخ المذهب المالكي بأنَّ مختصر الشّيخ خليل يعتبر أشهر المتون الفقهية عند المالكية في العصور المتأخرة، فقد تلقي بالقبول وصار عمدة في التدريس والفتوى، ولا يُعلم كتاب عند المالكية خدم وصنفت عليه المصنفات مثل مختصر الشّيخ خليل، ويرجع ذلك إلى مميزات تميَّز بها، يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

1/أنَّه آخر مؤلفات الشّيخ خليل، فيعتبر تأليفه هذا ثمرة النضج العلمي وباكورة توسعه في البحث والتصنيف سابقا، حيث ألف قبله شرحه الحافل على مختصر ابن الحاجب الذي سمَّاه "التوضيح".

2/ أنَّ المؤلف اقتصر فيه -في الغالب- على المشهور في المذهب وما به الفتوى، حيث قال: (..فَقَدْ سَأَلَنِي جَمَاعَةٌ -أَبَانَ اللَّهُ لِي وَلَهُمْ معالم التحقيق وسلك بنا وبهم أنفع طريق- مُخْتَصَرًا عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ -رحمه الله - مبينا لما به الفتوى، فأجبت سؤالهم بعد الاستخارة).[1]

3/ تحريه ودقته في اختيار الألفاظ وصحة المعلومات، وهو ما يعكس طول مدة تأليفه حيث تذكر بعض المصادر بأنه مكث في تأليفه ما يقرب من عشرين سنة أو أزيد.

4/ إحاطة المؤلف بالروايات والأقوال في المذهب، وتمييزه بينها وتصنيفه لها بدقة.

5/ براعته في إيجاز المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة مختصرة، فكان متنه مرُكَّزا إلى حدِّ الإلغاز في بعض المواضع.

[1] خليل بن إسحاق المالكي، مصدر سابق، ص39.

6/احتواؤه على فروع ومسائل كثيرة، حتى وصف بأنه أجمع كتاب في الفقه المالكي[1] ، وقيل بأنه حوى مئة ألف مسألة منطوقا ومثلها مفهوما.[2]

7/محافظته على نفس النسق في التأليف على مرِّ الفصول والأبواب واحترامه لما ذكره في مقدمته من منهجية، إلا في بعض المواضع المعدودة التي بيَّنها الشُراح.

8/ تمَّ من خلاله امتزاج المدارس المالكية المشرقية والمغربية في بوتقة واحدة، فقد اعتمد المغاربة مختصر الشّيخ خليل وهو مصري وأخذوا بشروحه من المصريين.[3]

المطلب الثاني: التعريف بمؤلف المختصر:

الفرع الأول: حياته وأعماله:

أوّلا: اسمه ونسبه: ضياء الدّين أبو المودة خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب الجندي المصري المالكي.

ثانيا: نشأته وشيوخه: نشأ في مصر، وسمع الحديث بها عن ابن عبد الهادي، وأخذ العربية عن إبراهيم بن لاجين الأغَري الرشيدي، وتلقى الفقه المالكي عن الشّيخ الفقيه أبي عبد الله ابن الحاج صاحب "المدخل"، ولازم الشّيخ عبد الله المنوفي وكان مقربا إليه بارًّا به وبه تخرَّج، برز بين علماء عصره وقطره واشتهر بالدقة والتحري في النقل.

فكان زاهدا متواضعا، ومجاهدا جنديا، بقي يلبس لباس الجند المتواضع فلقب بالجندي، شارك في تحرير مدينة الإسكندرية من الصليبيين، وتولى التّدريس بمدرسة الصالحية خلفا لشيخه المنوفي، ثم درَّس بالشّيخونية؛ وهي أكبر مدرسة بمصر آنذاك.

ثالثا: تلاميذه: تتلمذ عليه جماعة ممن صاروا بعده من الأعلام، منهم: أبو البقاء بهرام بن عبد الله الدميري، وعبد الله بن مقداد الأقفهسي المصري ومحمد بن أحمد بن غانم البساطي وغيرهم.

---

[1] محمد إبراهيم علي، **اصطلاح المذهب عند المالكية**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط.1، 1421هـ/2000م، ص 43.

[2] المرجع السابق، ص438.

[3] زهير قزان، **حاضرة توات المالكية**، ماجيستير، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، السنة الجامعية 2010-2011م، ص14.

رابعا: وفاته: اختلف في تاريخ وفاته، فقيل: سنة سبع وستين وسبعمئة، وقيل سنة تسع وستين وسبعمئة، وقيل سنة ست وسبعين وسبعمئة، وقيل سنة تسع وسبعين وسبعمئة [1]

وهذا الأخير هو الذي يبدو الأقرب للصواب؛ لأنها السنة التي ذكر تلميذه بهرام بأنه فرغ فيها المؤلف من تأليفه لآخر باب وصل إليه. [2]

خامسا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

استطاع الشيخ خليل-رحمه الله- أن يتبوَّأ مكانة علمية مرموقة بين العلماء في عصره ببلد وعصر كثُر أعلامه؛ حيث اشتهر بالاجتهاد في الطلب والتدريس، قال أبو الفضل ابن مرزوق -الحفيد-: (تلقَّيتُ من غير واحدٍ ممَّن لقيته بالديار المصرية وغيرها؛ أنَّ خليلاً من أهل الدين والصلاح والاجتهاد في العلم إلى الغاية حتى إنه لا ينام في بعض الأوقات إلا زمنا يسيرا بعد طلوع الفجر ليريح نفسه من جهد المطالعة والكتب) [3]. ومن شدة اشتغاله بالعلم حُكي عنه أنه لم ير نهر النيل عشرين سنة.[4]

وقال ابن حجر العسقلاني: (كان صينا عفيفا نزها) [5].

وقال المقريزي: (برع في الفقه وصنف مختصرا في الفقه على طريقة الحاوي في الفقه على مذهب الشافعي...وكان عبدا صالحا) [6].

وقال عنه السيوطي: (وكان ممَّن جمع العلم والعمل والزهد والتقشف تخرج به جكاعة من الفضلاء) [7].

---

[1] أحمد بابا بن أحمد التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، دار الكاتب- طرابلس، ليبيا، رعاية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط.2، 1420هـ/2000م (168/1)؛ محمد بن محمدمخلوف، شجرة النُّور الزَّكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية- لبنان، تعليق: عبد المجيد خيالي، ط.1، 1424هـ/2003م (321/1).

[2] محمد بن عبد الله الخرشي، **شرح مختصر خليل**، دار الفكر للطباعة – بيروت، بدون تاريخ ورقم الطبعة، (233/8).

[3] ينظر: أحمد بابا التنبكتي، مصدر سابق، (168/1).

[4] ينظر: ابن غازي المكناسي، شفاء الغليل في حلّ مقفل خليل، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث؛ القاهرة - مصر، تحقيق: أحمد بن عبد الكريم نجيب، ط.1، 1429هـ/2008م (113/1)

[5] ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد- الهند، مراجعة: محمد عبد المعيد ضان، ط.2، 1392هـ/ 1972م، (207/2).

[6] ينظر: أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية؛ بيروت-لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.1، 1418هـ/1997م (295/4).

[7] ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابي الحلب وشركاؤه-؛مصر ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.1، 1387هـ/1967م (460/1).

وتبرز مكانة الشيخ خليل العلمية أكثر في المذهب المالكي من خلال دقته في تحريره للأقوال وتنقيحها، ثم تصنيفها تشهيرا أو ترجيحا أو اختيارا أو تصحيحا، ممَّا سهَّل على من جاء بعده معرفة ما أُتفق عليه في المذهب وما اختُلف فيه مع بيان مرتبة ذلك الخلاف، وهذا الأمر لا يكون إلا لمستقرئٍ للمسائل مطَّلع على الأمهات ضابطٍ للأصول حافظ للفروع، ثمَّ صياغته وترتيبه للعدد الكبير من المسائل يبيّنُ زيادة على الملكة الفقهية؛ قوَّةً لغوية، ولا يستغرب ذلك إذا عرفنا أنَّ مدار تدريسه في حياته على الفقه والعربية والحديث، قال عنه في الديباج: (كان - رحمه الله - صدراً في علماء القاهرة المعزية مجمعاً على فضله وديانته أستاذاً ممتعاً من أهل التحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مشاركاً في فنون من العربية والحديث...وحضرتُ مجلسه يقرئ في الفقه والحديث والعربية)[1].

الفرع الثاني: مؤلفاته:

للشيخ خليل مصنفات مفيدة اتَّسمت بالدقة والإتقان، تلقاها أهل المذهب من بعده بالعناية والقبول، منها:

1-**"التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي"**: وهو كتاب أظهر فيه الشّيخ خليل شخصيته الفقهية واختياراته التي يوافق فيها أحيانا أقوالا من خارج المذهب[2] ، واعتنى فيه بالاستدلال ومناقشة أقوال بعض المذاهب الأخرى، قال عنه الحطاب: (وأَلَّف –رحمه الله- شَرْحَ ابْنِ الْحَاجِبِ الْمُسَمَّى بِالتَّوْضِيحِ وَوَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَبُولَ وَاعْتَمَدَهُ النَّاسُ وَهُوَ أَكْثَرُ شُرُوحِهِ فُرُوعًا وَفَوَائِدَ)[3].

2- **"المنسك"**: وهو كتاب أفرده في بيان مناسك الحج، رتَّبه على سبعة أبواب.

[1] ابن فرحون،الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار التراث للطباعة والنشر؛ القاهرة، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور،دون تاريخ ولا رقم الطبع (357/1).

[2] ينظر: **مقدمة تحقيق كتاب "التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي"**، للشيخ خليل بن إسحاق المالكي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، تحقيق: أحمد بن عبد الكريم نجيب، ط.1، 1429هـ/2008م (94/1).

[3] محمد بن محمد الحطاب الرعيني المالكي، **مصدر سابق**، (14/1).

3-**"مناقب المنوفي"**: وهو كتاب ترجم فيه لشيخه عبد الله المنوفي، قال عنه ابن حجر: (ووقفت من جمعه على تَرْجَمَة جمعهَا لشيخه عبد الله المنوفي تدل على مَعْرفَته بالأصول أَيْضا)[1].

4-**"المختصر"**: وهو محلُّ الدراسة.

المطلب الثالث: التعريف بإقليم توات:

إقليم توات هو مساحات شاسعة من الأراضي الصحراوية والواحات والتجمعات السكانية المسماة محليا بالقصور، يقع بالجنوب الغربي للجزائر، وهو يندرج حاليا ضمن ولايات أدرار وتيميمون وعين صالح؛ تبعد أقرب نقطة منه عن الجزائر العاصمة بحوالي خمسمئة وألف كيلومتر، ويمتد جغرافيا من الجهة الشرقية للقسم الجنوبي لوادي الساورة مع القسم الأعلى لوادي مسعود الذي هو امتداد لوادي الساورة في الجنوب، ويشمل المدن الممتدة من "تبلكوزة" إلى "عين صالح"، وهو بذلك يشمل مناطق أدرار وتيميمون وعين صالح، والتي كانت تعرف قديما بـ: توات و قورارة و تيديكلت، ويطلُّ على بلاد السودان الغربي المتمثلة اليوم في دولتي مالي وموريتانيا.

وقد شكَّل هذا الموقع الاستراتيجي دورا هامًّا في تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العلمية لهذا الإقليم.[2]

[1] ابن حجر العسقلاني، **مصدر سابق**،

[2] عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات و أعلامها من القرن 9 إلى القرن14 الهجريين، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ ولا رقم طبع، ص17؛ وفرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الهجريين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2007، ص13.

المبحث الثاني: علاقة علماء توات بالمختصر ومظاهر عنايتهم به:

المطلب الأول: دخول المختصر إلى الإقليم وبيان أول من أدخله وأسباب العناية به:

الفرع الأول: بيان تاريخ وأول من أدخل المختصر إلى توات:

إنَّ المتأمل في الحياة الثقافية لإقليم توات ليجد حضورا مبكِّرا لمختصر الشّيخ خليل حيث يرجع دخوله إلى القرن التاسع هجري، وقد ذكرت بعض المصادر أنَّ أول من أدخله إلى إقليم توات هو الشّيخ ميمون بن عمر بن محمد البزاراتي المتوفى بتوات سنة 900هـ[1] ، وهو أول من توطن بالصحراء في بلد تمنطيط.

وسبب إدخاله للمختصر هو مسألة فقهية تباحث فيها مع بعض طلبة العلم فذكر لهم قولا نقلا عن شيخه ابن غازي المكناسي، "فجاهروه بالتكذيب حيث لم يستند في قوله إلى رواية كتاب معلوم"[2]، فسافر إلى فاس ووجد تأصيلها مذكورا في المختصر، فاشترى نسخة منه بأربعين مثقالا ذهبا ورجع بها إلى توات.[3]

الفرع الثاني: أسباب عناية علماء توات بالمختصر:

تبيَّن في الفرع السابق سبب إدخال المختصر إلى توات؛ ومن خلاله نستشفُّ ثقة وإعجاب علماء هذا القطر به؛ لما احتواه من كمٍّ هائل من المسائل تروي ظمأهم العلمي، ويمكن أن نضيف إلى ذلك جملة من الأسباب الأخرى:

1-انتماء توات إلى المدرسة المالكية المغربية التي اعتنت بمختصر خليل، فمنذ أن أدخله الشيخ محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني سنة 805هـ حصل إقبال المغاربة عليه[4] شرحا وتدريسا، ولا شكَّ أنَّ لرحلات العلماء الوافدين إلى توات ورحلات علماء توات إلى الحواضر العلمية كتلمسان وفاس؛ دورا مهمًّا في ترسيخ مكانة المختصر.

---

[1] محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بخزانة بن عبد الكبير، المطارفة، ولاية تيميمون، وهو مصور ومحفوظ بالخزانة الجزائرية للتراث تحت رقم DZ002K0575، [اللوحة 5/أ]، وقد ذكر بعض الباحثين أن وفاته سنة 890 هـ، ينظر: أحمد أبا الصافي جعفري، **أبحاث من تاريخ توات**، ص 133؛ **والنبذة في تاريخ توات** ص 139. نقلا عن نفس المخطوط، ولا أدري هل هو تصحيف في إحدى النسخ التي اعتمدها، لأن صاحب "درة الأقلام" أرَّخ لتاريخ وفاته صراحة وبالكتابة حيث قال: (وتوفي بتوات أول سنة من القرن العاشر).

[2] المصدر نفسه.

[3] أحمد أبا الصافي جعفري، **أبحاث من تاريخ توات**، ص 133؛ و **النبذة في تاريخ توات** ص 139.

[4] **محمد العربي الحجوي، مصدر سابق، ص286.**

2-الثقة الكبيرة في ما تضمَّنه المختصر بسبب الحرص على الالتزام بالمشهور، إلى درجة الاستدلال بنصوصه أو بكلام شارحيه في الفتاوى والنوازل[1].

3-حضور المختصر في مناظرات العلماء واختبارهم لبعضهم البعض في فهمه وضبطه زاد من الحرص على العناية به حتى صار بمثابة الشهادة التي تشهد لصاحبها بالفقه، وقد ناظر بعض علماء الأزهر أحد علماء توات وهو الشيخ محمد عبد الكريم بن مَحمد التواتي فسألوه عن تقيُّد صاحب المختصر بالمشهور في المذهب فأجابهم بمخالفته له في نيف وأربعين مسألة[2].

المطلب الثاني: مظاهر عناية علماء توات بالمختصر من خلال المؤلفات:

والمقصود بهذا المطلب ذكر من له تأليف على المختصر، سواء كان كاملا أو اقتصر على بعض مواضعه، أو قيَّده ببابٍ أو فصل أو مسألةٍ، وكذلك سواء كان التأليف على المختصر مباشرة أم على نظم له، وسيأتي التنبيه على ذلك في موضعه، وسأستعرض هذه المؤلفات حسب الترتيب الزمني وفقا لوفيات مؤلفيها:

أولا الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي المتوفى بتوات سنة 909هـ:

أول من تيسَّر الاطلاع على عنايته بمختصر خليل في المصادر المطبوعة والمخطوطة هو الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي المتوفى بتوات سنة 909هـ، حيث أبانت كتب التراجم عن عنايته الكبيرة بالمختصر التي بلغت خمسة أو ستة مؤلفات، وتنوَّعت ما بين شرحٍ لجزء كبيرٍ من الكتاب وحاشيةٍ عليه[3] وشرحٍ لبعض مواضعه.

1- ولنبدأ بشرحه على المختصر الذي سمَّاه "مغني النبيل في شرح مختصر خليل"، شرحٌ وُصف بالمختصر جدًّا وصل فيه لفصل" القسم بين الزوجات" من باب النكاح.[4]

---

[1] كما هو الشأن في نوازل الزجلوي مثلا، ينظر: محمد جرادي، **مرجع سابق، ص112-113**.

[2] ينظر: تقييد لأخبار الأعلام البكريين، مخطوط بالخزانة البكرية بتمنطيط، دون رقم،ص 10، بواسطة: محمد جرادي، مرجع سابق، ص75..

[3] ينظر: ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2007، (69/2).

[4] التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (576/1).

2- وله حاشية على شرحه السابق سمَّاها: "إكليل مغني النبيل"، قال ابن أبي مريم التلمساني: وقفتُ على قطعة منه من آخر التيمم.[1]

وذكر التنبكتي بأنه وقف على نسخة منها إلى باب التيمُّم[2]، فأفاد بأنه من أول الكتاب إلى باب التيمم بخلاف النسخة التي اطَّلع عليها ابن أبي مريم حيث وجد فيها قطعة من آخر باب التيمم.

3- وله شرح آخر موجز سمَّاه: "**الوجيز الكافي للرجل الزاكي**"، وذكره بعض الباحثين بعنوان: "الوجيز الكافي للرجل الذكي، توجد منه نسخة بمركز الدراسات والأبحاث التاريخية بولاية أدرار.[3]

4-كتاب "إيضاح السبيل في شرح بيوع آجال خليل"، وهو شرح على قطعة من المختصر تتعلق ببيوع الآجال، ذكره ابن أبي مريم في البستان.[4]

5-"مفتاح الكنوز" وهي قطعة من شرح باب البيوع من المختصر.[5]

6-شرح خطبة المختصر[6]، شرح فيها مقدمة مختصر خليل، ذكر بعض الباحثين بأن عنوانه: "التاج الوحيد الكافي" ولم يوثّق مصدر هذا العنوان، كما نبَّه على أنه لم يذكره أحد من المتقدمين بهذا العنوان، وقد ورد في مختلف المصادر بعنوان "شرح خطبة المختصر".[7]

-وذكر بعض من ترجموا له بأنهم سمعوا عن شرحٍ له على ثلاثة أرباع المختصر[8]، ولم يجزموا في ذلك لأنهم لم يقفوا عليه، وهو غير الشرح المذكور آنفا، لأنه لم يبلغ فيه ثلاثة أرباعه، وأيضا لأنه وقف عليه بعض من ترجم له كما تقدمت الإشارة إليه.

---

[1] ابن أبي مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، اعتنى بطبعه ومراجعة أصله: محمد بن أبي شنب، الجزائر، المطبعة الثعالبية، 1336 هـ-1908م، ص255.

[2] التنبكتي، مرجع سابق (576/1).

[3] نويجم حدة عبد القادر، آثار الإمام محيي الدين المغيلي الفقهية، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2001-2002،ص68.

[4] ابن أبي مريم التلمساني، مرجع سابق، ص255.

[5] المصدر نفسه.

[6] المصدر نفسه، وينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج (576/1).

[7] ينظر: نويجم حدة عبد القادر، مرجع سابق، ص68.

[8] ينظر: ابن أبي مريم التلمساني، مصدر سابق، ص255، و التنبكتي، مصدر سابق (576/1).

ثانيا-شرح الشّيخ عبد الكريم بن مَحمَّد بن أبي محمد التواتي، المتوفى بتوات سنة 1042هـ[1]: قال في "درة الأقلام": (وابتدأ شرحا على الشّيخ خليل فاخترمته المنية)[2].

وقد عرض تلميذه محمد بن علي[3]-المشهور بالنحوي- شرحه هذا على الشّيخ الخرشي بمصر أثناء سفره للحج، فأثنى عليه وكتب عليه مطالعة له[4].

ثالثا-شرح الشّيخ أبي حفص عمر بن عبد القادر التنلاني المتوفى سنة 1052هـ[5]: ذكره تلميذه الشّيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني في فهرسته[6]، وصاحب"جوهرة المعاني".[7]

رابعا-شرحا الشّيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجنتوري المتوفى سنة 1160هـ: لم يسر المؤلف في شرحه الأول على نسقٍ واحد؛ حيث ذكر تلميذه الشّيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني في "فهرسته" بأنه ابتدأه أولا كحاشية، منها ما يتعلق بكلام المؤلف ومنها ما يتعلق بكلام شارحه الشّيخ عبد الباقي الزرقاني[8].

وذكر بأنَّه تعقَّبه كثيرا، وبأنَّه كان يطيل النفس في المسائل التي خالف فيها قضاة وقته ومفتوه مقتضى المذهب[9].

كما ذكر تلميذه الآخر الشّيخ محمد بن أحمد المسعدي بأنها -الحاشية- لم تكمل وفيها بياض في بعض أبواب المختصر[10].

---

[1] عبد الحميد بكري، مرجع سابق ص 63.

[2] محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، مصدر سابق، [اللوحة 4/أ]، وينظر: محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري، جوهرة المعاني فيما ثبت لدي من علماء الألف الثاني، مخطوط بخزانة بن عبد الكبير، المطارفة، ولاية تيميمون، وهو مصور بالخزانة الجزائرية للتراث تحت رقم DZ002K0575، اللوحة [6/أ].

[3] محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، مصدر سابق، [اللوحة 5/أ].

[4] المصدر نفسه.

[5] عبد الحميد بكري، مرجع سابق ص 67.

[6] عبد الرحمن بن عمر التنلاني، **فهرسة التنلاني**، مخطوط بمنطقة ملوكة ولاية أدرار، اللوحة [3/أ]. وهي نسخة مصورة بالخزانة الجزائرية للتراث.

[7] محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري، مصدر سابق، اللوحة[3/ب].

[8] وقد ذكر الباحث زهير قزان بأنها حاشية على الزرقاني، (ينظر: زهير قزان، مرجع سابق، ص 135)، وفي هذا نظر، لأنه من كلام تلميذه عبد الرحمن بن عمر التنلاني؛ تبيَّن بأنه يشرح تارة مواضع من المختصر وتارة يعلِّق على حاشية الزرقاني.

[9] عبد الرحمن بن عمر التنلاني، فهرسة التنلاني، مخطوط بمكتبة سيدي مولاي علي، أولاد إبراهيم، تيمي، ولاية أدرار، اللوحة [7/ب]، وينظر: زهير قزان، مرجع سابق، ص 133.

[10] زهير قزان، مرجع سابق، ص 136.

ثم ابتدأ شرحا آخر من أول المختصر واقتصر فيه غالبا على إسناد مسائله لأصولها، وهو غرضٌ جديدٌ من الشرح أبدعه، وبذلك حقَّق رغبةً سابقة له، حيث قال تلميذه عبد الرحمن بن عمر التنلاني: (ولقد قال لي يوما: ودِدْتُ أني وجدتُ طالبا حاذقا أقرئه مختصر الشّيخ خليل على أن أُسنِد كل مسألةٍ منه إلى أصلها) [1]، ولم يكمل هذا الشرح ولم يخرج من مسودته[2]، وقد بلغ فيه إلى باب النكاح[3].

خامسا-شرح الأدغاغي مَحمد بن عبد الله الونقالي التمامي التواتي[4]: وهو شرح يكثر صاحبه من النقول عن الشروح المتقدمة عليه، وعن أمهات كتب المذهب المالكي، ويلاحظ بأنه لم يستعمل الاختصارات التي تشير إلى الكتب أو المؤلفين رغم كثرة النقول، توجد منه نسخة تحتوي على قطعة تبدأ من باب البيوع، بخزانة بن عبد الكبير بالمطارفة ولاية تيميمون.[5]

سادسا-شرح الشّيخ محمد بن مَحمد العالم الزجلوي، المتوفى بتوات سنة 1212هـ: ألفه باقتراح من شيخه عبد الرحمن بن عمر التنلاني[6]، اشتهر بعنوان الوجيز، غير أنه ليس

[1] عبد الرحمن بن عمر التنلاني، مصدر سابق، اللوحة [8/أ].

[2] عبد الرحمن بن عمر التنلاني، مصدر سابق اللوحة [7/ب].

[3] زهير قزان، مرجع سابق، ص 136.

[4] لم أقف على من ترجم له أو ذكر شرحه، وإنما ذكرته ضمن المؤلفات التواتية على مختصر خليل؛ لاطلاعي على نسخة من شرحه في أولها اسم مؤلفها كاملا، وقد ذُكر المؤلف في جملة شيوخ الشّيخ محمد بن عبد الرحمن البلبالي، ينظر: محمد باي بلعالم، **الرحلة العلية إلى منطقة توات**، الجزائر، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، 2015م، (161/1).

[5] مخطوط بخزانة بن عبد الكبير، بولاية تيميمون، وهو محفوظ في نسخة مصورة بالخزانة الجزائرية للتراث تحت رقم 176 DZ002K، ينظر: لياميـن بن قدور امكراز، **المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية-المجموعة الأولى**، الجزائر، الخزانة الجزائرية للتراث، ص 655.

[6] أبو زيد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن معروف التنلاني، المشهور بعبد الرحمن بن باعمر، ولد بتنيلان وأخذ مبادئ العلوم العلوم بها، تتلمذ على يد الشّيخ عمر بن عبد القادر التنلاني، والشّيخ محمد بن أُبَّ المُزمَّري، والشّيخ عبد الرحمن الجنتوري، ثم رحل في طلب العلم إلى بلاد التكرور، وإلى سجلماسة، فأخذ بها عن الشّيخ صالح بن محمد الغماري السجلماسي، والشّيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي، رجع إلى توات فاشتغل بالتدريس، فتخرَّج به جماعةٌ، منهم: الشّيخ محمد بن العالم الزجلوي، والشّيخ محمد بن مالك القبلاوي الفلَّاني، وغيرهم، واختاره القاضي الشّيخ عبد الحق بن عبد الكريم التمنطيطي عضوًا في مجلس الشورى، توفي سنة 1189هـ (تظر ترجمته في: محمد الباي بلعالم، **الغصن الداني في ترجمة وحياة الشّيخ عبد الرحمن التنلاني**، الجزائر، دار هومة، 2004م، ص27).

العنوان الصحيح؛ وإنما ورد ضمن وصف المؤلف لكتابه بالمقدمة[1]، حيث قال: (فهذا شرحٌ لطيف المنزع وجيزُ المشرع، قصدتُ به -إن شاء الله- إلى حلِّ ألفاظ المختصر من شروحه المُحرّرة وأصوله المعتبرة، مع زيادة ماله بال من الفروع المُهمَّة التي لها تعلُّق بالباب، ويحسُن موقعها عند أُولي الألباب).[2]

وقد بلغ شرحه على المختصر فيما وصل إلينا من نسخ مخطوطة إلى بداية "فصل في أحكام المرابحة"[3]، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له أين توقف الشّيخ في شرحه، وعليه فيبقى ما ورد في النسخ المخطوطة المتوفرة حاليا هو أكبر قدر من الشرح وصل إلينا، ولا يمكن الجزم بأن المؤلف توقف عنده، إذ يمكن أن تكشف بعض النسخ في الخزائن التواتية التي لم تفهرس بعد قدرا أكبر من الشرح، وعليه فما ذكره بعض الباحثين من تحديد للشرح قبل هذا الموضع هو حسب ما اطلعوا عليه من نسخ مخطوطة[4]، تميَّز شرحه بالإيجاز كما ذكر في مقدمته، حيث يورد كلام المتن ويشرح الألفاظ الصعبة ويوضح مسائله من غير استطراد، فإن اقتضت المسائل زيادة بيان أو تتمة جمعها عند نهاية كل مبحث وعنون لها بـ "تنبيهات"، أو "تتمة" أو "تنكيت"[5].

تتوفر من هذا الشرح نسخ مخطوطة مبثوثة في الخزائن التواتية وهي متفاوتة من حيث المقدار، وإليك بعض النسخ التي تيسَّر الاطلاع عليها وأماكن تواجدها:

- نسخة بخزانة القصيبة بأنزجمير، ولاية أدارا، نسخت بتاريخ 20 ذي القعدة سنة 1271هـ.

---

[1] ينظر: يونس بن عنتر، **شرح مختصر خليل لمحمد بن أحمد العالم الزجلوي (ت:1212هـ)** دراسة وتحقيق من بداية الكتاب إلى آخر فصل المياه، مذكرة ماستر تخصص الفقه المقارن، كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1، نوقشت سنة 2017م، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 45.

[3] ينظر: محمد بن مَحمد بلعالم الزجلوي، **شرح مختصر خليل**، مخطوطتان محفوظتان بخزانة الشّيخ باي بلعالم، أقبلي، ولاية أدرار، اللوحتان الأخيرتان.

[4] ذكر الباحث زهير قزان بأن المؤلف وصل في شرحه إلى "القسم بين الزوجات"، و الصحيح أن هذا المقدار هو الموجود في النسخ التي اطلع عليها الباحث، وإلا فالنسخ الأخرى أثبتت أكثر من ذلك، ينظر: زهير قزان، مرجع سابق، ص 136.

[5] ينظر: يونس بن عنتر، مرجع سابق ص 31.

- نسختان بخزانة الشّيخ باي بلعالم، أقبلي، ولاية أدرار، إحداهما دون تاريخ نسخ، والأخرى نسخت بتاريخ 13 ذي الحجة سنة 1285هـ
- نسخة تحتوي على شرح الربع الأول من المختصر، بخزانة الحاج محمد بن الحاج علي الأنصاري، قصر المنصور، أقبلي، أولف ولاية أدرار، لم يذكر فيها تاريخ نسخها.
- نسخة خزانة الشّيخ عبد الله البلبالي، كوسام، ولاية أدرار، لم يذكر فيها تاريخ نسخها.
- نسخة بخزانة البلباليين، بمنطقة ملوكة، ولاية أدرار.

سابعا- حاشية على المختصر، للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الحاجب البكري، المتوفى سنة 1261هـ: ذكرها صاحب جوهرة المعاني[1].

ثامنا- غاية المنتظر وفتح الجليل في بعض أصول وفروع المختصر للشيخ خليل، تأليف: الشّيخ الحسن بن سعيد البكري: جاء في وصفه بأنَّه "لم يُسبق إلى مثاله ولا نسج عالم على منواله، حيث ركَّز على غرائب الألفاظ ودقيق العبارات، وأرجع فيه المسائل الفقهية إلى أصولها من كلام إمام المذهب، مستشهدا بالقواعد الفقهية والأصولية ونصوص الشرع في تناسق بديع)[2].

تفرغ لتأليفه أثناء إقامته ببلد أولاد الحاج من قرى عين صالح مدة شهر وخمسة عشر يوما[3]، توجد منه نسخة بخزانة عبد الله البكري زاوية سيدي البكري، ولاية أدرار[4].

[1] كما تفيده نسختان مخطوطتان من هذا الشرح بخزانة الشّيخ محمد باي بلعالم بقرية أقبلي، ولاية أدرار.

[2] ينظر: زهير قزان، مرجع سابق، ص 138، ذكر الباحث بأنه رأى نسخة بخط المؤلف عند الأستاذ عبد الله بكراوي، بزاوية سيدي البكري، قصر غوزي، ولاية أدرار، وينظر: عبد الله بابا، الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات من 1112-1421هـ/1700-2000م، مذكرة ماجيستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، السنة الجامعية 1432-1433هـ/2011-2012م، الجامعة الإفريقية أحمد دراية- أدرار، ص122.

[3] المرجع السابق، ص 120، نقل الباحث هذا الكلام بعد اطلاعه على نسخة مخطوطة من هذا الشرح.

[4] المرجع نفسه.

تاسعا- إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي[1] على مهمات لمختصر خليل، للشيخ محمد باي بلعالم المتوفى بتوات سنة 1430هـ: وهو شرحٌ حافلٌ حلَّل فيه المؤلف ألفاظ النظم واستخرج معانيه، حيث قال: (فلقد نسَّقتُ فيه بين عبارة خليل ونظم الشّيخ ابن بادي له، وحلَّلتُ كلامه بأقوال علماء المذهب المالكي نقلا من شروح المختصر وغيرها) [2].

ولم يكتف المؤلف فيه بالشرح والتحليل؛ وإنما خدم النظم وأصله؛ خدمة جليلة تعتبر تجديدا في التأليف الفقهي عند متأخري المالكية؛ حيث استدلَّ للمسائل بالكتاب والسّنّة مع نقل الإجماع والعمل وأقوال الأئمة، وقد بلغ مجموع الأدلة التي أوردها خمسا وثمانين وثلاثة آلاف (3085)[3].

وقد ذكر المؤلف في مقدمته جدولا ذكر فيه عدد الأدلة التي أوردها في كل باب[4]، وهو بهذا الصنيع يكون قد استدلَّ لأغلب وأهمِّ مسائل مختصر خليل، فقد بيَّن أنَّ النظم شمل كل أبواب المختصر؛ فقال: (ولا يخفى أن هذا النظم لم يترك بابا من أبواب مختصر خليل إلا ونظم منه ما تدعو إليه الحاجة من المهمات) [5].

---

[1] هو الشّيخ محمد بن المختار (الملقب بادي) بن أحمد باي بن محمد الوافي الكنتي، ولد في نهاية القرن الثالث عشر للهجرة، عاش ثمانية وثمانين سنة قضى معظمها في العلم تعلما وتعليما وتأليفا، خلَّف كثيرا من المؤلفات التي تدل على تمكنه وغزارة علمه مابين منثور ومنظوم، منها: نظم المهمات من مختصر خليل، سفن النجاة لمن غرق في بحر السيئات، الشموس الطوالع بظلام ما حدث عند القبور من مناكر البدائع. توفي سنة سبع وستين أو ثمان وستين وثلاث مئة وألف للهجرة (1367أو 1368هـ)، ينظر: محمد باي بلعالم، **إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي على مهمات لمختصر خليل**، بيروت- لبنان، دار ابن حزم، 1428هـ-2007م، ص 38، و الصديق حاج أحمد آل المغيلي، **من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشّيخ محمد بن بادي الكنتي، حياته وآثاره**، وهران، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع 2007، ص 35.

[2] محمد باي بلعالم، مصدر سابق، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص26.

[4] المصدر نفسه.

[5] المصدر نفسه، ص45.

عاشرا-مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسّنّة والإجماع الكفيل، للشيخ محمد باي بلعالم: حيث شرح فيه نظم الشّيخ خليفة بن حسن القماري السوفي[1] على مختصر الشّيخ خليل المسمى"**جواهر الإكليل في نظم مختصر الشّيخ خليل**"، وقد أبدع المؤلف في شرحه هذا وجدَّد من خلال ربطه فروع المختصر بأدلتها الأصلية، خلافا لما سبقه من شروح على المختصر؛ حيث قال: (...ولكن مع الأسف الشديد أن الغالب على شروحه الكثيرة والمتواجدة في الرفوف في سائر المدارس والزوايا والمساجد اقتصر الشراح فيها على الأدلة الفرعية دون ارتباط بالأدلة الأصلية... لذا ندب علماء العصر إلى الشارحين والمدرسين من علماء المالكية الذين لهم القدرة على الجمع بين الفروع والأصول وربط الفرع بالدليل أن يقوموا بشرح المختصرات المالكية بالأدلة الأصلية، خصوصا مختصر خليل... وهذا ما دعا الكويتب الضعيف إلى أن يدخل لهذا المختصر من غير الباب المعهود عند شراح المختصر المنثور إلى المدخل السهل إن شاء الله، فاخترتُ نظم الشّيخ خليفة بن حسن السوفي القماري)[2].

وبشرح الشّيخ باي بلعالم لنظم القماري يكون قد خدم المختصر خدمة جليلة، لأن نظم القماري الذي يناهز عشرة آلاف نظم فيها مختصر خليل حرفيا[3]، وبلغ شرح الشّيخ باي عشر مجلدات مطبوعة، أورد فيها ثمانية وسبعين وثمان مئة وثلاثة آلاف دليل.[4]

[1] هو الشّيخ خليفة بن حسن القماري السوفي، ولد ببلدة قمار بولاية وادي سوف الجزائرية، وعاش حياته العلمية متنقلا بين مسقط رأسه وبين بسكرة وسيدي عقبة وخنقة سيدي ناجي، ألّف نظما على مختصر خليل سمَّاه "جواهر الإكليل" لاقى قبولا وثناء من علماء عصره ومن جاء بعده، وله فتاوى ومباحث في قضايا اجتماعية، لا يعرف تاريخ وفاته بالتحديد، والذي يعرف من ذلك أنه كان حيًّا سنة 1318هـ/ 1901م، وهي سنة طبع نظمه "جواهر الإكليل"، تنظر ترجمته في: أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، (78/2)، و عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، بيروت-لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1400هـ-180م، ص182.

[2] محمد باي بعالم، **مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل**، الجزائر ، دار الوعي، 1430هـ-2009م، ص12.

[3] المصدر نفسه.

[4] أورد المؤلف في المقدمة عدد الأدلة والأبواب بكل جزء من أجزاء الكتاب.

المطلب الثالث: مظاهر عناية علماء توات بالمختصر من خلال الأسانيد والإجازات:

يعتبر السند من خصائص أمة الإسلام، فبه حُفظ الدين ونُقل بتسلسل العدول الثقات، ولم تقتصر الأسانيد على نقل الوحيين؛ وإنما صارت سنة ماضية عند أهل مختلف العلوم الإسلامية بدرجات متفاوتة، وقد مضى علماء توات على ذلك، إذ لهم أسانيد منقولة في مختلف العلوم والكتب، وعليه فلم تقتصر عنايتهم بمختصر الشّيخ خليل على المؤلفات حوله شرحا و تحشية؛ وإنما تعدتها إلى تناقله بالأسانيد وتعاهده بالإجازات، والمتأمل للأثبات والفهارس التواتية وكتب الرحلات العلمية ليجد لمختصر خليل حضورا وسندا متصلا إلى مؤلفه، ويرجع سبب ذلك الأول إلى الرحلات العلمية لعلماء توات وطلبتها، فبالرغم من تواتر نسبة المختصر لمؤلفه واطمئنانهم لنسخه، وحفظهم له وضبطه صدرا وسطرا؛ إلا أنهم اعتنوا برواية الكتاب بسنده، وهذه العناية زيادة على كونها تحريا ودقة في العلم؛ فهي أيضا من باب صلة رحم العلم والبرِّ بمن كانوا سببا في وصوله إليهم، وقد نقل الشّيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجنتوري في إحدى إجازاته لطالبٍ مقولة: "الأسانيد أنساب العلم"[1].

وقال أيضا: (... وكيف لا يحسُن الدعاء لمن تسبب في إخراجك من الظلمات إلى النور، وكيف لا يقبح جهل نسب من كنت تصلي بكتابه وتزكي وتصوم وتدين الله به وتجعله واسطة بينك وبين ربك، فيحق الاعتناء بسنده وروايته)[2].

والأسانيد التواتية إلى المختصر متعددة ومتنوعة من حيث مواضع إثباتها ومن حيث طرقها ومن حيث سردها كاملة أو مختصرة، وأشهرها من طريقين: فاس ومصر، وإن كان طريق فاس يرجع إلى مصر في طبقات سنده المتقدمة لكون الشّيخ خليل مصريا إلا أنه يتميَّز بمنتهاه ومصدر وصوله إلى توات، كما أنَّ المطالع للفهارس والأثبات ليجد أن طلب الإجازات والأسانيد-بما فيها إلى المختصر- لم يكن المقصد الأول لعلماء توات في رحلاتهم، بل يذكرون دراستهم له وتلقي شرحه على يد العالم ثم بعد ذلك يستجيزونه فيكون بمثابة الشهادة على أهلية الطالب لنقل الكتاب وتدريسه، ولنقتصر هنا على ذكر بعض النماذج من الأسانيد التواتية إلى المختصر:

---

[1] ينظر: محمد باي بلعالم، **الغصن الداني**، مرجع سابق، ص 32.

[2] عبد الرحمن التنلاني، **فهرسة التنلاني**، مخطوط بخزانة الشّيخ محمد باي بلعالم، أقبلي، ولاية أدرار، اللوحة [5/أ].

أولا: سند الشّيخ عمر بن عبد القادر التنلاني: وهو سند فاسي خاص بالمختصر، نقله عن فهرسته تلميذه الشّيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني في فهرسته أيضا[1]، حيث رحل إلى فاس وأخذ المختصر عن الشّيخ الحسن بن رحال المعداني وعن أبي عبد الله محمد بن أحمد المسناوي الدلائي، قال الشّيخ عمر بن عبد القادر التنلاني بعد أن ذكر شيوخه الذين تلقى عنهم المختصر: (ويتصل سندنا بالشّيخ خليل من طريق الإمام الشهير أبي العباس المنجور أنا أخذنا الفقه عن من سبق ذكرهم من الشيوخ إلى الشّيخ المنجور، والشّيخ المنجور أخذ عن الشّيخ الإمام أبي عبد الله اليسيتني وهو أخذ عن الإمامين شمس الدين محمد وأخيه ناصر الدين اللقانيين وهما أخذا عن الشّيخ نور الدين أبي الحسن علي السنهوري وهو أخذ عن الشّيخ عبادة والشّيخ عبادة أخذ عن الشّيخ جمال الدين عبد الله الأقفهسي وهو أخذ عن تاج الدين بهرام وتاج الدين بهرام أخذ عن الشّيخ خليل رحم الله الجميع بمنه وفضله)[2].

ثانيا: سند الشّيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجراوي الجنتوري: حيث يتصل بسند من طريق شيخه عمر بن عبد القادر التنلاني السابق، ويروي المختصر من طرق أخرى، منها ما نقله تلميذه عمر بن عبد الرحمن التنلاني حيث قال: (وأجازه القبليان[3] في مختصر الشّيخ خليل وتوضيحه بسندهما إلى الكردي المدني عن صفي الدين أحمد بن محمد المدني الأنصاري عن الشمس محمد بن أحمد الرملي إجازة عامة عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري عن أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي عن البدر الحسين البوصيري عن المؤلف أبي المودة الشّيخ خليل بن إسحاق[4]، وقد طلب الشّيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني علو الإسناد، فبعد أن أخذ الإجازة على شيخه الجنتوري، أتيحت له فرصة لقاء شيخ شيخه وأحد مجيزيه وهو الشّيخ أحمد بن الحاج أمين بن المختار القبلي، فأجازه بما أجازه الشّيخ الجنتوري[5]، وعليه

[1] المصدر السابق، اللوحة [7/أ].

[2] عبد الرحمن بن عمر التنلاني، مصدر سابق،اللوحة[6/أ].

[3] وهما الشّيخان: أبو العباس أحمد بن الحاج الأمين بن المختار القبلي ثم الغلاوي المتوفى سنة سبع وخمسين ومئة وألف(1057هـ) وهو أيضا من شيوخ الشّيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني وقد ترجم له في فهرسته، ينظر: المصدر السابق، اللوحة [27/ب]. والشّيخ محمد بن عبد الرحمن بن الحسن الشريف، وقد ذكرهما في أول الإجازة العامة، ينظر عبد الرحمن بن عمر التنلاني، مصدر سابق، اللوحة [5/أ]، وذكرهما عند ذكر سنده في الفقه، ينظر: المصدر السابق، اللوحة [7/أ].

[4] عبد الرحمن بن عمر التنلاني، مصدر سابق، اللوحة [11/ب].

[5] المصدر السابق، اللوحة [27/ب].

فيكون للشيخ عمر بن عبد القادر التنلاني سند إلى مختصر خليل وهو من إحدى طريقي سند شيخه الجنتوري السابق ذكرهما.

ثالثا: سند آخر للشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجراوي الجنتوري: نقله تلميذه الشّيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني في "فهرسته"، وهو سند عام في الفقه يمر من طريق الشّيخ خليل وخاص بالمختصر أيضا، حيث يقول الشّيخ الجنتوري[1]: (أخذتُ الفقه عن جماعة منهم: والدي إبراهيم بن عبد الرحمن عن الشّيخ محمد بن أحمد بن عبد السلطان، ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد العلي بن محمد عبد الرحمن بن الحاج الحسن الشريف، وهو أخذ عن محمد بن أحمد بن عبد السلطان الوجروتي المتقدم، وهو أخذ عن جماعةٍ من علماء التكرور وعن محمد بن علي النحوي، وهو عن عبد الكريم بن محمد بن أبي محمد بن ميمون التمنطيطي، وهو أخذ عن جماعةٍ منهم سعيد الجزائري المدعو "قدورة"، وأخذ الجزائري بواسطة عن المنجور ومنهم عبد الحكم بن عبد الكريم بن أحمد، وهو عن والده المذكور وهو عن محمد بن عبد الله الدقاق الفاسي وهو عن الشّيخ أحمد الفتوح الحنبلي، وهو عن الإمام المناوي أبي بكر بن صدقة وهو عن شمس الدين محمد بن محمد الغماري، وهو عن خليل بن إسحاق صاحب المختصر، وبهذا السند نروي مختصره)[2].

رابعا: سند مصري للشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجراوي الجنتوري: وأجازه في المختصر الشّيخ سالم النفراوي عن شيخه أحمد النفراوي سماعا ودراية، وهو أخذه عن جماعة منهم الشّيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني، وهو عن جماعة منهم والده الشّيخ عبد الباقي عن الشّيخ علي الأجهوري عن البنوبري عن كريم الدين البرموني ومحمد بدر الدين القرافي والشّيخ عثمان العربي، وهؤلاء كلهم عن الشّيخ عبد الرحمن بن علي الأجهوري عن الشّيخ أحمد الفيشي جدُّ الشّيخ محمد الفيشي شارحُ "العِزّية" وغيرها...عن شيخ المالكية علي السنهوري شيخ التتائي عن الشّيخ عبادة عن العلامة محمد البساطي عن العلامة تاج الدين بهرام عن مؤلفه[3].

---

[1] حذفت من السند ألفاظ الثناء والتفخيم طلبا للاختصار.

[2] المصدر السابق، اللوحة [5/ب].

[3] عبد الرحمن بن عمر التنلاني، مصدر سابق، اللوحة [11/ب].

خامسا: سند مصري آخر للشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجراوي الجنتوري عن الشّيخ محمد البليدي عن شيخه محمد بن عبد الباقي الزرقاني، وتتمة هذا السند هي نفسها في السند السابق عن الشّيخ سالم النفراوي[1].

خاتمة:

بعد النظر من خلال هذا البحث في مختصر الشيخ خليل ومحاولة استخلاص مميزاته، ثم الغوص في بحر الحياة العلمية لإقليم توات واستخراج ما سطَّره علماء هذا القطر من إنتاج فكري حوله؛ استُخلصت مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

-تنوُّعُ مظاهر عناية علماء توات بالمختصر من خلال تنوع التآليف عليه، فنجد الشروح والحواشي، والشرح لبعض أبوابه، أو ما استُشكل من مسائله، وكذا بشرح ما نظم عليه.

-تعدُّد التآليف على المختصر عند أهل توات من مؤلّف واحد، وهذا يعكس شدة العناية به، وتعدُّد مقاصد التأليف عليه، كما هو الشأن مع الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي ألف على المختصر خمسة أو ستة تآليف ما بين شرح لأغلبه أو لبعض مواضعه أو حاشية عليه، وكذلك كما هو الحال مع شرحي الشّيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجنتوري.

-تنوُّع مقاصد التأليف على المختصر عند علماء توات، مابين الشرح لألفاظه ومسائله، أو التعقُّب ومناقشة ما استُشكل فيه أو في شروحه المتقدمة، أو التحاكم إليه فيما يختلف فيه من مسائل، كما صنع الشّيخ الجنتوري حين ركَّز في أحد شرحيه على المسائل التي خالف فيها قضاة وقته ومفتوه مقتضى المذهب.

-الإبداع في طريقة خدمة المختصر من جوانب لم تكن معروفة، كإسناد المسائل الفرعية إلى أصولها، وهو ما قام به الشّيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجنتوري في أحد شرحيه، والشّيخ باي بلعالم في كتابه " مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل" الذي شرح به نظم الشّيخ خليفة بن حسن القماري السوفي على مختصر خليل.

-خدمة المختصر من ناحية الاستدلال لمسائله بالنصوص الشرعية وذكر ما تندرج تحته من قواعد أصولية وفقهية، كما هو الشأن في الشرح المسمى "غاية المنتظر وفتح الجليل في

[1] عبد الرحمن بن عمر التنلاني، مصدر سابق، اللوحة [11/ب].

بعض أصول وفروع المختصر للشيخ خليل" للشيخ الحسن بن سعيد البكري، وكما هو الشأن في شرح الشّيخ باي بلعالم لنظم ابن بادي، حيث أورد فيه خمسا وثمانين وثلاثة آلاف دليلا.

-العناية بضبط ألفاظ المختصر والإشارة إلى اختلاف النسخ والترجيح بينها أحيانا.

-عنايتهم بأسانيد المختصر والحرص على تعدد طرقها إلى المؤلف.

- حضور المختصر في الفهارس والأثبات التواتية، وذكر السند إليه ضمن السند العام للفقه، ثم إفراده بإجازات وأسانيد خاصة به.

-العناية بمطالعة مختلف الشروح السابقة على المختصر، ويتجلى هذا في كثرة النقل عنها في المؤلفات التواتية على المختصر.

-اهتمام علماء توات بالتمثيل والشرح لمسائل المختصر بمسائل محلِّية.

- عناية علماء توات بمناقشة وتعقُّب بعض المسائل في المختصر أو في شروحه لإزالة وهمٍ أو توضيح غامض.

التوصيات:

بعد أن تقرَّر بما سبق مدى عناية علماء توات بمختصر خليل وما بذلوه من جهد في خدمته؛ تُستخلص التوصيات الآتية:

-ضرورة البحث على مخطوطات المؤلفات التواتية على المختصر بالخزائن والمكتبات بتوات وما جاورها من أقاليم، والتدقيق في الشروحات على المختصر التي لا يعلم مؤلفوها ولا عناوينها فإنها مظانُّ وجود الشروح التواتية المفقودة.

-ضرورة العناية بتحقيق المخطوطات المتوفرة للمؤلفات التواتية على المختصر.

-دراسة منهج المؤلفات التواتية على المختصر وما تميَّزت به.

-استخراج الاختيارات الفقهية لأعلام توات من خلال شروهم وتقريراتهم على مسائل المختصر.

وصلَّى الله وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما كثيرا.

.قائمة المصادروالمراجع:

1) ابن أبي مريم التلمساني البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، اعتنى بطبعه ومراجعة أصله: محمد بن أبي شنب، الجزائر، المطبعة الثعالبية، 1336 هـ-1908م.
2) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، الطبعة الثانية، صيدر أباد- الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، مراجعة: محمد عبد المعيد ضان: 1392هـ/ 1972م.
3) ابن غازي المكناسي، شفاء الغليل في حلّ مقفل خليل، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث؛ القاهرة - مصر، تحقيق: أحمد بن عبد الكريم نجيب، ط.1، 1429هـ/2008م.
4) ابن فرحون،الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار التراث للطباعة والنشر؛ القاهرة، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور،دون تاريخ ولا رقم طبع.
5) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،الجزائر،دار البصائر للنشر والتوزيع،2007م.
6) أحمد أبا الصافي جعفري **من تاريخ توات، أبحاث في التراث**، ط.1، الجزائر،
7) أحمد بابا بن أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط.2، طرابلس- ليبيا دار الكاتب، رعاية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، 1420هـ/2000م.
8) أحمد بن عبد الكريم نجيب، مقدمة تحقيق كتاب "التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي"، للشيخ خليل بن إسحاق المالكي، ط.1 ، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث،1429هـ/2008م.
9) أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية؛ بيروت-لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.1، 1418هـ/1997م.
10) خليل بن إسحاق المالكي، المختصر في الفتوى بمذهب مالك بن أنس، ط.1، الجزائر الخزانة الجزائرية للتراث، دار المحسن ، تحقيق: خالد بن عمر بن عمار العلمي، 1442هـ/2020م.
11) زهير قزان، حاضرة توات المالكية، مذكرة ماجيستير، أدرار، جامعة العقيد أحمد دراية ،السنة الجامعية 2010-2011م.
12) الصديق حاج أحمد آل المغيلي، من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشّيخ محمد بن بادي الكنتي، حياته وآثاره ، وهران- الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2007م.
13) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، بيروت-لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1400هـ-180م.
14) عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات و أعلامها من القرن 9 إلى القرن14 الهجريين، ،عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ ولا رقم طبع.
15) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابي الحلب وشركاؤه-؛مصر ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.1، 1387هـ/1967م.
16) عبد الرحمن بن عمر التنلاني، فهرسة التنلاني، مخطوط بخزانة الشّيخ محمد باي بلعالم، أقبلي، ولاية أدرار.
17) عبد الله باباه، الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات من 1112-1421هـ/1700-2000م، مذكرة ماجيستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور،السنة الجامعية 1432-1433هـ/2011-2012م، الجامعة الإفريقية أحمد دراية- أدرار.

18) فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الهجريين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2007م.

19) ليامين بن قدور امكراز، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية- المجموعة الأولى، ط.1، الجزائر، الخزانة الجزائرية للتراث،1442هـ-2021م.

20) محمد إبراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، ط.1، دبي- الإمارات العربية المتحدة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، 1421هـ/2000م.

21) محمد الشاذلي النيفر، تراجم خليل لعظوم والطرق التقريبية للفقه،النشرة العلمية للكيلة الزيتونية للشريعة وأهل الدين، تونس، دون رقم طبع،1972م.

22) محمد باي بعالم، مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل، الجزائر، دار الوعي، 1430هـ-2009م.

23) محمد باي بلعالم، إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي على مهمات لمختصر خليل، بيروت- لبنان، دار ابن حزم، 1428هـ-2007م.

24) محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات،الجزائر،المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، 2015م.

25) محمد باي بلعالم، الغصن الداني في ترجمة وحياة الشّيخ عبد الرحمن التنلاني، الجزائر، دار هومة، 2004م.

26) محمد بن الحسن بن العربي الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي،الطبعة الأولى ، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1416هـ- 1995م.

27) محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري، جوهرة المعاني فيما ثبت لدي من علماء الألف الثاني، مخطوط بخزانة بن عبد الكبير، المطارفة، ولاية تيميمون، وهو مصور بالخزانة الجزائرية للتراث تحت رقم DZ002K0575.

28) محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام،مخطوط بخزانة بن عبد الكبير، المطارفة، ولاية تيميمون، وهو مصور ومحفوظ بالخزانة الجزائرية للتراث تحت رقم DZ002K0575

29) محمد بن عبد الله الخرشي، شرح مختصر خليل، دون رقم الطبع ، بيروت-لبنان، دار الفكر للطباعة، دون تاريخ طبع.

30) محمد بن محمد الحطاب الرعيني المالكي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط.3، بيروت- لبنان، دار الفكر، 1412هـ/1992م.

31) محمد بن مَحمد بلعالم الزجلوي، شرح مختصر خليل، مخطوطتان محفوظتان بخزانة الشّيخ باي بلعالم، أقبلي، ولاية أدرار.

32) محمد بن محمد مخلوف، شجرة النُّور الزَّكية في طبقات المالكية، ط.1، لبنان -دار الكتب العلمية ، تعليق: عبد المجيد خيالي، 1424هـ/2003م.

33) محمد دهان ولخضر بن قومار: استدراكات العلماء على الشيخ خليل في مختصره دراسة تطبيقية، مجلة الإحياء، المجلد20، العدد 27،السنة:2020.

34) النابغة الغلاوي، نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكي، تحقيق: لخضر بن قومار، دار ابن حزم، بيروت –لبنان، ط.1، 1430هـ/2099م

35) نويجم حدة عبد القادر، آثار الإمام محيي الدين المغيلي الفقهية، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2001.

36) يونس بن عنتر، شرح مختصر خليل لمحمد بن أحمد العالم الزجلوي (ت:1212هـ)، دراسة وتحقيق من بداية الكتاب إلى آخر فصل المياه، مذكرة ماستر تخصص الفقه المقارن، كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1، نوقشت سنة 2017م.